يعني ان الشيطان يدعوكم الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه فاذا بين لك في نفسك
شيئا حقا فان الله سبحانه يحاكمك عند نفسك ويقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فان قبلت منه فتح لك باب النور والهدى وان لم
تقبل منه واتبعت شهوة نفسك او ما تعودت به نفسك او ما طابق قواعدك وهي بخلاف
ما ظهر لك لم تنصف ربك فاذا لم تنصفه بعدما بين لك من الحق في نفسك حجب عنك نور الهدى
والفهم فلم تنتفع بما ظهر لك في نفسك فشرط ان تنصف ربك بان تتبع ما بين لك من الحق ومعنى
قول امير المؤمنين ع بل تجلى لها بها يعني انه سبحانه لا يظهر بذاته لخلقه والا لتغيرت احواله
فانه لو لم يظهر ثم ظهر ومتغير الاحوال حادث وانما يظهر للشيء بصنعه له فاذا وجد المصنوع ونظر
في نفسه انه مصنوع عرف ان له صانعا فقد ظهر له به ومعنى قوله وبها امتنع منها انه تعالى لما
خلقها وجب ان يظهر مثل ما يظهر لصنعه المصنوع من التركيب والتألف والحاجة والعجز فاذا
كانت كذلك لا تعرف الا ما هي عليه فلا تعرف الا ما كان مثلها فكان وجودها حاجبا
لها عن ادراك كنه عزته قلت من رآك يخاصمك عندك اقول يعني انه تعالى يقيم عليك
الحجة في نفسك حتى تعرف في نفسك صحة ما يريد منك فان اجبته واقررت بما عرفت اقرارا
لا بخصوص اللسان بل باللسان في الاقوال وبالجنان في الاعتقادات وبالاركان في الاعمال
فقد انصفت ربك وحج بفعلك سندالك بدليل الحكمة حتى تصل به الى عالم الانوار و
تقف به على خفايا الاسرار والافلاك قلت اقوى بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا
اقول يعني انك تجتهد في النظر في الآفاق وفي النفس مع اجتهادك في اخلاص النية في العلم
والعمل ولا تتابع في كثير ولا قليل قلت وتقف عند بيانك وتبينك وتبيينك
على قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا اقول يعني انك تقف عند بيانك اي عندما ثبت لنفسك من البيان في معارفك
واعتقاداتك وعند تبينك اي عند تحصيلك للبيان وطلبك له وعند تبيينك اي عند

تبيينك لغيرك ما خفي عليه تقف عند ذلك كله اي تكون حينئذ ذاكرا لقوله تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ليكون ذلك زاجرا لك عن القول على الله بغير علم فانك مسئول عما سمعته اذنك
ورأته عينك ووعاه فؤادك قلت وتنظر في تلك الاحوال كلها بعينه تعالى لا بعينك
لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اقول
تنظر في تقدير معارفك على حسب احتمالك واحتمال من تكلمه وفي استماعك وابصارك وفهمك
فيما لك ولغيرك تنظر في تلك الامور كلها بعينه تعالى اي العين التي هي وصف نفسه لك اعني وجودك
من حيث كونه اثرا ونورا وهو خالق معرفتك لنفسك اذا كشفت عنها جميع السبحات من غير اشارة
فانها حينئذ من الله سبحانه اعارك اياها لتعرفه بها اذ لا يعرف الا بها لا بعينك التي هي انت من
حيث انك انت فانك لا تعرف بهذه العين الا الحادثات المحتاجة الفانية فلا تمش في ارض
قابليتك من حيث هي هي فانه هو المشي المرح لانه مشي في ظلمات الماهية فانك حينئذ عاجز لبدك لا
لك قدرة على حال ولا استقلال فلا تقدر على ان تثقب الارض فتتصرف فيها بنور ربك التي من
ذاتك اذ لا نور بها لك الا من عطاء الله الذي لا يناله الا الخاشعون العابدون ولا ان تبلغ
طول الجبال من نفسك كذلك قلت هذا نمط دليل الحكمة اقول يعني ان هذه الوصية بانك
لا تتساهل في تحقق الاشياء بل تزن بالقسطاس المستقيم ولا تتبع ما ليس لك به علم فلا تقل
سمعت ولم تسمع او رأيت ولم تر او فهمت ولم تفهم فانك مسئول عن ذلك واذا ادركت شيئا
فلا تنسب شيئا من ذلك الى نفسك اذ لا حول لك ولا قوة الا بالله فان هذه وامثالها من نوع
دليل الحكمة قلت واما دليل الموعظة الحسنة فهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الاخلاق وعلم
اليقين والتقوى اقول لانه طريق الاحتياط ومظنة السلامة والنجاة والظفر بالمطلوب
وعلم الطريقة اي طريقة السلوك العملي الذي هو روح السلوك العلمي وذلك بمعرفة تهذيب
الاخلاق من تعديل احوال النفس بان تعرف التخلق باخلاق الله وتتخلق بها على نحو ما تخلق بها
الروحانيون من الدوام عليها والملازمة لها بالاعمال والاذكار بامتثال اخلاق الله من دوام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)